

التبشير في أفغانستان

إعداد

الدكتور أحمد جان *

تاريخ المسيحية منذ بدايته:

١- الفرقة النسطورية في أفغانستان "أوجد نسطوريس كبير أساقفة القسطنطينية مذهباً جديداً في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع الميلادي بأن يقول المسيح كان ذا طبيعة لاهوتية وناسوتية معاً، وهذا مخالف لعقيدة النصارى، فلذلك طرد نسطوريس إثر صدور قرار من جانب الكنيسة عام ٤٣١م.

٢- بدأ نسطوريس مع أنصاره إشاعة عقيدته في بغداد والشام، وتسربت أفكاره إلى فارس السامانية، وقتل الشابور الثاني كثيراً من النسطورية ولكن يزدجر الثاني تركهم أحراراً، ونفذت أفكارهم من فارس إلى أفغانستان وكانوا يهدفون نشر عقائدهم في آسيا الوسطى، والهند، ولكن من أجل بعض المشاكل اختاروا أفغانستان، فمن هذا وجدت العقيدة النسطورية في أفغانستان، وأصبحت بلخ وهرات تعدان من أكبر مراكز النسطورية في أفغانستان، وحضر مجمع Seleucia سنة ٤٢٤ أسقف من هرات.

٣- هناك بعض المصادر تتحدث عن وجود أوكامو النسطوري في هرات بعد سنة ٣٣٤م ووجود بعض الكنائس النسطورية بعد ٤٥٠م و ٥٥٠م واستمر الحال إلى القرن الرابع عشر، لأن بعض الشواهد تبشر بوجود المذهب النسطوري

* - أستاذ مشارك بكلية أصول الدين ورئيس قسم الدعوة والثقافة والإعلام بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان.

التبشير في أفغانستان

في عام ١٣٢٤، وقد استقر أحد الأساقفة النسطورية في كابل في أواخر العصور الوسطى، والأمير تيمور لنك أنهى كل أثر مسيحي عن أفغانستان في القرن الرابع عشر الميلادي، ولكن ظلت كنيسة أرمنية لها بضع عشر نفرا في كابل إلى ١٨٩٨م، وفي عهد الأمير عبد الرحمن خان، هدمت الكنيسة ولم يبق أي موطن مسيحي في أفغانستان، ولم يسمح للمبشرين الدخول في أفغانستان.

٤- التبشير في أفغانستان حديثا:

في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي تشير بعض المصادر المسيحية إلى أن أراضي أفغانستان لم تطمث بأقدام المبشرين حتى سنة ١٩٣٤م، كما نوقشت المسألة في المؤتمر العام للتبشير سنة ١٩٢٤ في القدس، ويشكو المبشر المعروف "صمويل زويمر" من كون بلاد الأفغان من البلاد التي تعيش تحت سيطرة الأفغان لا تزال بكران لم تطمثها قدم مبشرون والأفغان يمنعون المبشرين من دخول أراضيهم، وكذلك تذكر دائرة المعارف المسيحية أن المبشرين سواء كانوا بروتستانت أو كاثوليك غير مسموح لهم بدخول أفغانستان، والعمل بها، ونظرا إلى أن عقوبة الإرتداد عن الإسلام هو القتل، فإن بعض المواطنين الذين تنصروا غادروا أفغانستان، ويقول الأمير حبيب الله خان لطلبة المسلمين في لاهور، لا خوف عليكم من الدين المسيحي أو أي دين آخر ينتزع منكم العقيدة الإسلامية عقب اقتباسكم التعليم الغربي ولكن ينبغي لكم أن تقوموا قبل كل شيء باقتباس العقيدة الإسلامية وأنتم في مقبس عمركم، ويقرع المبشر المعروف صمويل زويمر في كتابه "الإسلام ماضيه وحاضره ومستقبله" الحكومات المسيحية على تقصيرها في دعم إرساليات التبشير، ومراعاة لبعض الظروف السياسية، ويعتبر كارثة عظيمة على ترك بريطانيا ولاية "كافرستان" في شرق أفغانستان لعبد الرحمن خان أمير الأفغان ليدخل أهلها في الإسلام، ويقول زويمر إن الجمعيات التبشيرية لا تزال غير قائمة بواجباتها فيما

التبشير في أفغانستان

يتعلق بمسلمي بلاد العرب الداخلية والقوقاس وجنوبي فارس وتركمانستان، وأفغانستان، وبلوجستان، والصين وجزر الفلبين.

٥- هل يوجد نصارى في أفغانستان بعد عام ١٩٢٤ إلى ١٩٧٨.

٦- يقول دائرة معارف العالم المسيحي التي ادعت بأنه يوجد في أفغانستان حوالي ٩٣٤٠ شخصا ينتمون إلى ١٤ فرق نصرانية، وتذكر أن هؤلاء النصارى كلهم وافدون ما عدا عدد ضئيل من المستترين، ثم تقيم دائرة المعارف إحصائية، النصارى المتواجدين في أفغانستان حسب حساباتهم ٧٦% من الأوروبيين، ٢٠% من الهنود، ٥% من الأفغان، وهنا لابد من وضوح هذا القول، فيقول إن هذا العدد كانوا من الدبلوماسيين والرحالين ولكن لا نجد هذا العدد الكبير من كتب الإحصائية، ولم نواجه شخصا يؤكد ويبرم بالحجة ويقول إن في أفغانستان شخصا من المسيحيين أو من سكان أفغانستان يوجد المسيحيين كذا وكذا.

النشاط الكنيسي في أفغانستان:

حتى عام ١٩٧٨م - الكنيسة الكاثوليكية دخلت بنشاطها التبشيري منذ سنة ١٩٣٣م، كان هناك قسيسا واحدا في كابل يخدم هذا القسيس البرنابي جماعة المسيحيين المتدينين من خلال منصبه الرسمي كقسيس في السفارة الإيطالية وقد بدأ عدد من هذه الجماعة المتدينة أعمالها وظلت مشغولة في تقديم المساعدات الفنية في المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى مساعدة الجماعات الأخرى التي ترحى منها رغبته ومشاركته في مناسباتهم وطقوسهم الدينية،، توجد هناك كنيسة صغيرة في السفارة الإيطالية، وتوجد الكنائس الأخرى داخل السفارات الأوروبية، وبجانب ذلك توجد هناك خمس مجموعات كنسية أخرى في كابل منها:

١- الكنيسة البيطانية للجماعات المسيحية منذ ١٩٥٢م.

٢- جماعات شهود يهوه منذ عام ١٩٥٧م، وهي منظمة فرعية من الماسونية الحركة السرية لليهود.

٣- الجماعات اللوثرية الناطقة باللغة الألمانية منذ ١٩٧٢م.

٤- مجوعات الرب الصغيرة منذ ١٩٧٢م.

٥- الجماعات الإنجيلية ١٩٧٤م، وقد قامت الكنيسة البطانية بإنشاء وتعمير

الكنيسة البروتستانتية الداعية الأولى في أفغانستان سنة ١٩٧١م، ولكن

هدمت بأمر الحكومة الأفغانية في يونيو ١٩٧٣م، وقد سميت هذه الكنيسة

باسم كنيسة جماعة مسيحية كابل، وقد كتب في حجر أساسها ما يلي:

"لمجد الرب والذي يحبنا والذي خلصنا من ذنوبنا- خصص هذا البيت للعبادة

لكافة الناس- في عهد محمد ظاهر شاه، ١٧ مايو ١٩٧٠م".

يسوع المسيح هو الركن الأساسي لهذا البيت، وكنيسة الجماعة هذه كفلت

وضمنت تكفيل ثماني مجموعات خارج كابل، هرات، لشكر، جاه، بنجاو، باكولنج،

مزار شريف، قندهار، جلال آباد.

٥- العلاقة بين الكنيسة والدولة:

كان الإسلام هو الدين الرسمي لأفغانستان، وكان الملك يحافظ على مذهبه

ورغم ذلك كان هناك حرية لأفراد المسلمين في أتباع أي مذهب حسب إرادتهم من

المالكية والحنبلية والشافعية، ولكن المذهب الرسمي هو المذهب الحنفي، وكذلك كان

للاقلية غير المسلمة حرية العبادة حسب دستور ١٩٦٤م بند ٦، ٧، ٨ الذي ألغى

عام ١٩٧٣م ولهم الأمن بشرط عدم ارتكابهم الجرائم والخروج على النظام، ولكن

كان التبشير المسيحي محظورا وغير مسموح به وسط المواطنين.

وفي عام ١٩٣٣م تم اتفاق بين حكومة أفغانستان وإيطاليا يسمح بقيام أنشطة

المساعدات الروحية لكاثوليك أفغانستان، وفي سنة ١٩٥٦م أسست الولايات المتحدة

الأمريكية مدرسة مسيحية باسم آلن أكاديمي في كابل، وكانت هناك المدرسة العالمية

لأطفال الدبلوماسيين في كابل.

وقد أخبر رئيس أمريكا عند ما زار كابل سنة ١٩٥٢م الملك محمد ظاهر شاه

عن تعمير مسجد في واشنطن، وطلب منه في مقابل ذلك أن يسمح للأمريكان بإنشاء

كنيسة في أفغانستان، وقد كان إيجاد الكنيسة المشتركة لجماعة مسيحية في كابل

التبشير في أفغانستان

إجابة لذلك الطلب، ومن أنشطة الكنيسة كان إنشاء مؤسسة International Afghan Mission (A.I.M) مؤسسة تابعة لها تعنى للمكفوفين في الستينات من هذا القرن، واستمرت تعمل حوالي عشر سنوات، ثم أغلق سنة ١٩٧٣م وكان موقع هذه المؤسسة بجوار الكنيسة السابقة بمنطقة علاء الدين العليا بدار الأمان في كابل، وكانت المؤسسة تشرف على مؤسسة Noor لأمراض العيون التي تبعد عن الكنيسة حوالي كيلو متر واحد.

وتكون مجلس الإدارة من عدة أشخاص من بينهم السيد Rabys ، والسيدة Wiltson، والدكتور Friensen، والدكتور Hurper، وكان يدرس في مدرسة المكفوفين أربعة من المدرسين الأجانب ممن يجيدون اللغة الفارسية بالإضافة إلى خمسة مدرسين الأفغان، وبلغ عدد الطلاب إلى ١٠٠ أكثرهم ذكورا، وكان يدرس المرحلة الابتدائية فقط، وبدأت هذه المؤسسة في بشاور نشاطها باسم مؤسسة Serve، وسنتكلم عنها فيما بعد، وكانت تعمل المؤسسة في مجالين:

١- التعليم العام.

٢- التعليم الفني

١- التعليم العام: وكانت لصغار السن بالمرحلة الابتدائية.

٢- التعليم الفني: وكانت للرجال وتركيزهم على العلوم الفنية والحرفية والخياطة للنساء، وكان لهم الرحلات واللقاءات للتنصير والتبشير.

ومن الأنشطة التي تقوم بها إدارة المدرسة التقاء المدرسين بالطلاب في بداية كل يوم دراسي، وعند الانتهاء من الدرس وينشدون معا الأناشيد ويدعون بدعاء مسيحي، كما يعملون على إقامة الحفلات بالمناسبات المسيحية المختلفة فمن خلال هذا كان هدفهم الأساسي نشر المسيحية وأفكارهم بين الناس.

وقد أغلقت هذه المدرسة في شهر مايو ١٩٧٣م عندما تنبه رئيس الوزراء الأفغاني آنذاك، محمد موسى شفيق " رحمه الله فأمر بإغلاق المؤسسة وإخراج المشرفين عليها من البلاد خلال ٤٨ ساعة.

التنصير الجماهيري:

هذا وإن هناك كان تنصي جماهيري بين الناس من قبل المؤسسات التنصيرية من هذه المجموعات مجموعة خماسية الإغفاء. Youth for Christ International. شعارهم الموسيقي مع الرسالة في كابل سنة ١٩٦٩م، كما بدأت المؤسسة البطائفية تمارس نشاطهم باسم "العون التبشيري العالمي" I.A.M سنة ١٩٦٦م، ولها سبعون عاملا من الدول المختلفة وهم كفلوا من قبل ١٨ مؤسسة مرسله، وفي جانب آخر تنصر أعمالهم الطبية تحت إشراف الحكومة الأفغانية.

التنصير الإذاعي:

لم يسمح بإذاعة أي برنامج مسيحية من خلال إذاعة الدولة إلا أن هناك بث خارجي من إذاعات مسيحية باللغة البشتوية والفارسية ومنها إذاعة فيبا FEBA و Far East Broad Casting Association التي تبث من جزيرة سيشل Seychells.

٨- توزيع الكتب:

وزعت كمية قليلة من الكتب على عدة ممن تأثر بالمسيحية، ثلاثون نسخة من الكتاب المقدس مجانا، و ٢٠٠ نسخة من العهد الجديد مع بعض التراجم.

٩- الميسرون والموظفون:

يوجد في أفغانستان ثمان وثمانون نصرانية، وكلهم أجانب من العالم الغربي، اثنان وثمانون شخصا ينتمون إلى بروتستانت، وجمعيات أمريكية، وجمعيات ألمانية، وجمعية هولندية، وجمعيات استرالية، وكاثوليك الروم، غير أن هذا العدد ازداد بشكل كبير بعد سقوط حكومة طالبان، وسيطرة الأمريكان والمجموعة الأوروبية على زمام الحكم في كابل.

ومن الهند والباكستان وفلبين حوالي ستون أشخاص، وهذه كلها من العالم

الثالث.

10- المؤسسات المساعدة وهي حوالي اثنا عشر مؤسسة:

- 1- Bible and Medical Missionary Fellowship.
- 2- CB.
- 3- International Afghan Mission.
- 4- CT.
- 5- Missionary Aviation Fellowship.
- 6- M.C.C
- 7- Noor Natural Organization for Ophthalmic Rehab.
- 8- World Vision International.
- 9- Operation Rehabilitation.
- 10- Youth with Mission.
- 11- Medical Assistance Programmers.
- 12- MAFA.

وأخيرا نأتي إلى النشاط التنصيري وأساليبه وسط المهاجرين الأفغان في باكستان وأفغانستان.

النشاط التنصيري وسط اللاجئين الأفغان:

حينما دخل الأفواج الحمراء إلى أفغانستان ودمروا المدن والقرى وجعلوا أعزة أهلها أذلة، فهاجر الأفغان إلى باكستان وإيران، وتركوا بلادهم وثرواتهم وأموالهم، فواجهوا الفقر والمرض والجهل ثلاث آفات إنسانية، مددت الغرب أيديها الطويلة إلى الأقوام من خلالها، تنصرت نسبة متفاوتة من أفرادها، هذه هي الثلاثة التي تسلبت أيادي الغرب من خلالها إلى اللاجئين الأفغان، بين نجاح، وفشل، وأخذوا الوسائل

أولاً: التبشير المسيحي في جانب الإغاثي:

نظراً لبعض الظروف الصعبة واستغلالاً لحاجة اللاجئين قدمت المؤسسات الكنيسة التبشيرية إلى الساحة بمساعداتهم المختلفة فبطبيعة الحال أن هؤلاء هم أشد الناس حاجة إلى الإغاثة والمعالجة، والتعليم في وطن أجنبي ومن هذه المساعدات.

أ- إسكان المهاجرين الأفغان في الولايات المتحدة عن طريق I.C.M.C .

هذه International Catholic Migration Commission أنشئت عام ١٩٥١م إثر طلب البابا لتكون مؤسسة مساعدة مع المؤسسات الكاثوليكية القديمة الأخرى لمساعدة المهاجرين، يعد برنامج مؤسسة English as second language (ESL) الأكبر البرامج الوحيد الذي يدرس اللغة الإنجليزية قبل ورودهم الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذهابهم هناك يلتحقون الطلاب بالمدارس الثانوية الأمريكية، ومنذ سنة ١٩٨٤م أسكنت واستوطنت حوالي ١٤,٥٠٠ أسرة أفغانية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن كل واحد من هؤلاء رب الأسرة، حيث يصل عدد أفرادها إلى ستة أفراد على الأقل.

ب - مساعدة المؤسسات التبشيرية للأفغان خارج الساحة:

بدأت المؤسسات الإغاثة المسيحية إلى المناطق الشمالية الغربية في باكستان يناير ١٩٨٠م، فقد قدمت مؤسسة Broth Fur Die Welt البروتستانتية والمؤسسات الأخرى حوالي ١٠٠٠,٠٠٠ (مائة ألف جنيه) استرليني لهذا الغرض، ووفرت مؤسسة CRISTIAN AID البريطاني ما يعادل ٥,٠٠٠ جنيه استرليني لحاجات الأفغان، حسب الظروف الطارئة السيئة، وكذلك قدمت المساعدات الطبية الإغاثية الأخرى، طلبت UNHCR بعد تقديمها ستة ملايين دولار لشراء أربعين ألف خيمة من الحكومة الباكستانية لمساعدة I.A.C وعنده ميزانية لتهيئ ٢,٢٠٠ خيمة، وتطلب المساعدات الأخرى، وقد أجاب طلب I.A.C كل من World Service Inter Church aid refugee لدفع مليون دولار، وتبرعت Church World التابعة لـ National Council of Church بالولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ

التبشير في أفغانستان

World Vision ٢٠٠,٠٠٠ دولار للخيام والأدوية، وفي يناير ١٩٨١م اشترت Evangelical Alliance Mission ٤٠٠ خيمة لمهاجرين جدد، وتم توزيعها بيد في مخيم كجة كري، وقد وصلت الأخبار في مايو ١٩٨٣م واستفتت مؤسسة International Assistance Mission بعض المساعدات في كابل، وفي مايو سنة ١٩٨٤م تركزت المؤسسات على المساعدات العالمية للمهاجرين في باكستان، وأسست مؤسسات سويدية وفرنسية، وألمانية، وهولندية، وغير ذلك، كانت تسعى هذه المؤسسات بإلحاح كثير كي تهيئ النظام التعليمي للأطفال المهاجرين خشية أن يضيع الجيل، ولكي لا يذهب إلى المدارس الدينية التي فتحت أبوابها على أبناء الأفغان.

اعترف سكرتير آسيا الجنوبي لمجمع الكنائس الوطني الأمريكي بعد زيارته لباكستان سنة ١٩٨٧م بصحة وشرعية هذه المطالب، وطلب من الكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية بما يلي:

أولاً: زيادة المساعدات داخل أفغانستان.

ثانياً: استمرار العمل وسط المهاجرين في باكستان.

ثالثاً: دعم الأعمال التبشيرية وسط الباكستانيين الفقراء.

ج- بعض المؤسسات الإغاثية المتورطة في النشاط التنصيري:

تسابت إلى مدينة بيشاور الباكستانية أكثر من ٨٢ منظمة غربية للعمل وسط الأفغان والمنظمات التي اشتركت عن طريق مباشر وغير مباشر للعمل مع الأفغان، يصل إلى ٢٠٠ منظمة ذات اتجاهات متنوعة، منها ٥٦ - ٦٢ تعمل في إطار ACBAR تعمل هذه المؤسسات في مجالات التعليم والصحة، والزراعة، والحرفة، والإغاثة، والمشاريع الأخرى، وجميعها تهدف إلى شيء واحد وهو التنصير، والآن نذكر بعض المؤسسات التي قامت على النشاط التنصيري عن طريق مباشرة، وغير مباشرة، وتمكنت من تنصير البعض من أبناء أفغانستان المحتاجين للإغاثة الإنسانية.

أولاً: Serve- Serving Emergency Relief and Vocational Enterprises

كانت لهذه المؤسسة نشاطات خطيرة في كابل في التسعينات، ونقلت بجميع الأشخاص والمشرفين التي كانوا يعملون في كابل، ويعملون في بيشاور، وبدأت Serve أعمالها سنة ١٩٨٩م لمشروعين، مشروع صحي وآخر إغاثي، وعملت في المجالات التالية، فن السجادة، توليد الأخران الشمسية، علم الجراحة أو التجريح، مستشفى العيون، تدريب وإعادة تأهيل المكفوفين، ولمؤسسة Serve ثلاث أهداف أساسية:

أولاً: مساعدة طارئة، توزيع الخيام، والبطانيات والملابس والغذاء.

ثانياً: قضاء الحاجيات اليومية منها مستشفى العيون للأفغان، كما قام بتوزيع الكتب الصحية ودورات تعليمية للأطفال والنساء.

ثالثاً: المهارات الفنية وخاصة تعليم فن السجادة وتدريب المزارعين وغير ذلك، أسس مستشفى للعيون للأفغان في بشاور Afghan Eye Hospital التابع لمؤسسة Serve وهي شبيهة في نشاطه في مستشفى نور Noor في كابل، وكان المستشفى يقوم ببعض النشاطات التنصيرية، ولكن توقفت بعد إضراب الموظفين الأفغان ووقع بعض الحوادث المؤلمة في هذا المستشفى، من قبل المتنصرين، ومن بينها عدم احترام لفظ الجلالة "الله" وغير ذلك، ومن نشاطات مؤسسة Serve التبشيرية هي إرسال البنات المبشرات القادمات من الدول الغربية لغرض الإفساد في المهاجرين وخاصة في النساء يتكلمن معهن عن حقوق المرأة في المجتمع وخروجهن إلى الأسواق، والحرية والأفكار التي تخالف الإسلام والتقاليد الأفغانية، استطاع المبشرون باستخدام أساليبهم العلمية في تنصير وتأثيره عليهم، ولكن ما فازوا على أكمل الوجه، وهناك حكاية أن الأسرة الكاملة في هذا المستشفى تنصرت وبعد ذلك سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: مؤسسة كاريتاس باكستان Caritas .

هذه مؤسسة رسمية للكنيسة الكاثوليكية في باكستان، و تعمل هذه المؤسسة في تقديم مساعداتها للأفغان منذ عام ١٩٧٩م، تعمل كاريتاس في البرامج التالية:

أولا: الإيواء Shelter فقد تم توزيع ١٢,٥٠٠ خيمة سكنية، ٢٢,٠٠٠ بطانية، ١٠٠ خيمة مستوفية، ٤٠,٠٠٠ ملابس للمهاجرين عام ١٩٨٣م.

ثانيا: الصحة وهي تشمل برامج تنظيم الأسرة وضبط المواليد، بدأت في عام ١٩٨٣م في مخيمات في بيشاور، معمل تقويم الأعضاء، أنشأت سنة ١٩٨١م في مستشفى Lady Readins بشاور، الوحدة المتحركة، وكانت تزور المخيمات يوميا من سنة ١٩٨٣م، التجهيز الطبي وتوزيع الأدوية وغير ذلك.

ثالثا: التعليم منحت كاريتاس منحة ٤٧٣ طالبا في بشاور سنة ١٩٨٥م.

رابعا: المساعدات الفردية.

جهزت كاريتاس ماكينات الخياطة للإرساليات التبشيرية سنة ١٩٨٦م، وهذا كان النشاط التنصيري من قبل مؤسسة كاريتاس للأفغان في بشاور.

ثالثا: Shelter Now International (SIN)

هي مؤسسة إغاثية غربية استرالية مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية تعمل في أوساط المهاجرين الأفغان، فهم كانوا يعملون في النواحي الغربية مثل تعليم الحياكة للنساء، وبعض الحرف اليدوية، وكان مدير المؤسسة امرأة ألمانية تتكلم باللغة الفارسية والبشتوية، وكانت تقوم بتفسير الانجيل لهؤلاء النساء والأرامل، فكانت المؤسسة تعمل في مجال النساء أكثر من الآخرين، وقالوا إن هناك كانت بعض نشاطات المخالفة لتعليمات الإسلام والتقاليد الأفغانية، فقام الأفغان على إغلاق المؤسسة، ولكن الإدارة قد استمرت العمل في المخيم في ناصر باغ، وآخر الأمر أن الأفغان هم قاموا على تدمير هذه المؤسسة بأنفسهم وهدمها تماما نهبت الأموال والسيارات، والماكينات التي كانت في داخلها وذلك سنة ١٩٩٠م، وقال رئيس المنظمة بأن الخسارة تصل إلى مليون دولار أمريكي في هذه المؤسسة المهدامة وقد

التبشير في أفغانستان

عقدت مؤتمرا من جانب ACBAR لتعويض المؤسسة وقامت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا على هذا.

رابعاً: CATHOLIC RELIEF SERVICES (CRS)

هي مؤسسة عالمية كاثوليكية تعمل في أكثر من خمسين دولة في العالم، وأما عمله خلال المهاجرين الأفغان بدأت ١٩٨٣م، ولها أربعة مشروعات، مشروعان في الصحة والوقاية، من صحة الأطفال وتوليد النساء التقليدي، مشروع ثالث إغاثي يقوم بتدريب الأفغان في صناعة الأقمشة وغير ذلك، والمشروع الرابع في مجال الإصلاح والزراعة داخل أفغانستان.

خامساً: SALYATION ARMY (SA)

منظمة شبه عسكرية عالمية أنشئت عام ١٨٧٥م في لندن، وانتشرت مع شعار الكنيسة لغير الكنسيين، جاءت المنظمة إلى بشاور على طلب من الحكومة الباكستانية لمساعدة المهاجرين، بدأت نشاطها بافتتاح وحدتين في مخيمات المهاجرين، ولا سيما لتوزيع المساعدات، وبدأت النشاطات الأخرى في ببشاور للأفغان مثل الخياطة، ونسج السجادة، وإصلاح السيارات، وغير ذلك، وبدأت تعرض إنتاجها في باكستان، والدول الغربية والأسواق الأخرى.

سادساً: Norwesin Refosee Commitii مجمع المهاجرين النرويجي

: (NRC)

وكذلك تسمى باون الكنيسة النرويجي، تستقل المؤسسة في إغاثة برامج التنمية في العالم كله، كانت المساعدة الأولى للمهاجرين الأفغان سنة ١٩٧٩م، قررت تأسيس المقر في ببشاور سنة ١٩٨٣م، ولها المؤسسات الأخرى بأسماء NRC, PAC, AOGH INDOORS, CGRISP, IRC, ICA ، ولها برامج خاصة لمساعدة المهاجرين، وبرنامج إعادة تأهيل أفغانستان، ومساعدة الأفغان في الأعمال المناسبة، نذكر هناك القمة التي أقيمت في خوست داخل أفغانستان، فتح المبشرون

التبشير في أفغانستان

الغربيون مستشفى النساء في خوست، ومن الموظفين كانت مباشرة وافرة تعمل فيه الطبيب، فكلما تأتي إليه النساء تقدم لهن العلاج ويشرح لهن العقائد النصرانية، فأخبرت إحدى النساء زوجها على هذا، فأعطاهما مسجلا صغيرا لتسجيل كل ما تشرح لهن من العقائد النصرانية، باللغة البشتونية، ففعلت وجاءت بها زوجها، وهب زوجها إلى قادة المجاهدين فأغلق المجاهدون المستشفى بالقوة وطردهوا موظفيها خلال أيام.

التنصير من خلال وسائل التعليم:

أ- نشاطات المكفوفين: قد ذكرنا نشاطات معهد المكفوفين في كابل، وقد تكلمنا عنه قبلا أن أحد من المواطنين الأفغانيين أحمد ضياء ندرت، تخرج أحمد ضياء من مدرسة المكفوفين في كابل، والتحق بالمدرسة الحبيبية الثانوية، ثم تابع دراسته بكلية الحقوق والقانون بجامعة كابل، وكان حافظا للقرآن مع إمامه الكثير بالكتاب المقدس، وكانت العلاقة وثيقة بينه وبين المؤسسة للغاية وبذلك، وأنشأت المؤسسة مدرسة للمكفوفين تحت إشراف أحمد ضياء، ولكن بعد مدة جاء أحمد ضياء إلى بشاور والتحق بمؤسسة **SERVE**، كانت المؤسسة تستخدمه للتبشير في بنى جلدتهم ويظهر نفسه بمظهر إسلامي وهو مسيحي منصر.

ب - مركز تعليم اللغة الإنجليزية بإسلام آباد:

يعرف هذا المركز **English is Second language** الواقع في ٩/١ - ٢ بمدينة إسلام آباد باكستان خاص للأفغان، يقوم بتعليم اللغة الإنجليزية، وفيها ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ من الطلاب، و ٦٠% من الذكور و ٤٠% من الإناث. يعترف بعض الطلاب الذين شاركوا في الحفلات التي أقامها المركز أنهم شاهدوا التمثيليات والأفلام عن المسيح والنصرانية، وبعد تناول الطعام يحضرون إلى الحفل الموسيقي والأغاني، والأناشيد المسيحية التي تقام في هذه الحفلات وبعد انتهاء الحفلة توزع عليهم الكتب المختلفة على شكل هدية على كل طالب لا يدرى ما هي وعندما فتحوا وجدوا بداخلها الأناجيل والكتب التبشيرية.

التبشير في أفغانستان

وقد ذكرت إحدى الطالبات بأن الأستاذ في هذا المركز قال: بأن أصل الأديان واحد ولا يوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية، فالكل يدعوا إلى عبادة الله، ومن هنا يجب التقارب والتفاهم فيما بينها.

وقد وزعت المركز كتب باللغة الفارسية حول هذا الموضوع باسم "رفع سوء تفاهات" علما بأن هذه المؤسسة تعمل من قبل أربع مؤسسات أجنبية **World Belief** و **Team** التي تعد من أكبر المؤسسات التنصيرية.

التبشير المسيحي من خلال وسائل الإعلام والكتب:

أ- إذاعة فيبا Feba :

بدأ هذه الإذاعة برامجها المسيحية من جزيرة سيشل، وتنقسم برامجها إلى قسمين، قسم اللغة الفارسية واللغة البشتونية، منذ سنة ١٩٨١م، للأفغان، وتسمع بموجبتين ١٩ و ٢٥ صباحا ومساء، واسم البرنامج هي "دا خدائي باك وشيتيني كلام، كلام الله الصادق وهي في الساعة ٧,٣٠ بالتوقيت المحلي لباكستان، حبا البشتو وبعدها باللغة الفارسية "بيام شفا" أي رسالة الشفاء.

وكذلك في المساء "د مالك عيسى مسيح خوند كي كيسى" حكاية عيسى المسيح الجميلة" وهذا عبارة عن القصص والحكايات حول المسيح، وغير ذلك من البرامج حول معجزات المسيح والعقائد المسيحية.

وهناك برامج بأسماء مختلفة "دا انجيل زئيري" بشرى الإنجيل" ومن خلال هذه البرامج ينشرون الأناشيد حول ألوهية المسيح، وكذلك البرامج الداري منها، الصحة الطيبة، بهتة صحة" ومنها الفقه التاريخية " قصة تاريخي"، يقص القصص عن الكتاب المقدس وسليمان وداود عليهما السلام.

ب - النشرات التنصيرية:

نكتب شيئا عن الكتب والرسائل التي وزعت من قبل المنصرين ولكن باختصار شديد.

١- باللغة الفارسية:

الطيب المحبوب، طيب محبوب مسيحية جسيمة؟ ما هي المسيحية؟ وفيه تثب
المسيح بأنه كان أستاذ بولس "شبان نيكو" الراعي **The Good Sheperd**
التعريف المسيحية" يراه حياة طريق الحياة، وفيه فقيه الأديان بالمسيح، وسيرته
ومعجزاته صحة الكتاب المقدس، "بادشاهي أسمان" ملكوت السماء" أو إنجيل
المسيح مطبوعة في "G.N.P. "Good New Publishers" مودة براي عصر
جديد" البشري للعصر الجديد" المطبوع في باكستان من قبل **Pakistan Bible**
Society.

٢- ماء الحياة "آب حياة" هي إنجيل يوحنا عن سيرة سيدنا عيسى المسيح عليه
السلام المطبوع من قبل **G.N.P.**

٣- "تقشه رب براي بشر" خريطة الرب للبشري".

٤- عيسى في الإسلام "عيسى دار سلام".

٢- باللغة البشتوية:

١- إنجيل شريف " هو الإنجيل الرابع المطبوع في باكستان، بائبل سوسائتي.

٢- ريشيتيني تعليم "التعليم الحقيقي مطبوع في **Pakistan Bible Society**.

٣- د حقيقت كلام "الكلام الحقيقي ٤٠٠" دخلاصون لار" طريقة النجاة أي طريقة
الخلاص.

٤- راتلونكي باد شاه" الملك القادم.

وهناك طرق كثيرة لحصول الكتب من المكتبات التبشيرية عن طريق البريد،
وحتى الكتب الكبيرة، ويأتي في الجرائد اليومية إعلانات" لو تريدون الكتب المقدسة
مجانا فاكتبوا إلينا على العنوان التالي"، وهذا بكل صراحة ونراه ظاهرا في المجلات.

خلاصة الكلام:

نرى في الأفغان الفقر والجهل والمرض، ولكن على الجانب الآخر نرى عندهم
الشهامة والرجولة والحماسة الدينية، نرى الأفغان مجموعات متفرقة، ولكن متضيقين

التبشير في أفغانستان

من أعداء الإسلام، نراهم محبين لدينهم الإسلام مدافعين عن دينهم في كل الأحوال، والتاريخ شاهدا على ذلك أن النشاط الكنيسي ما فاز في بلاد الأفغان رأينا أمير أفغانستان عبد الرحمن خان الذي دمر الكنائس وطرد المشرفين عليها، ونرى تيمور لنك كذلك، ونرى محمد موسى شفيق حين أمر بإخراج المشرفين من الكنيسة في كابل في السبعينات من هذا القرن، وكل هذا عند ما رأوا الفساد والاختلاط في العقائد الإسلامية من قبل المسيحيين.

وكذلك رأينا المهاجرين الذين في أمس الحاجة للمساعدات ولكنهم هجموا على المؤسسة التنصيرية ودمروها في سنة ١٩٩٠م، في مخيم ناصر باغ وكنت شاهدا تلك الليلة حللت ضيفا في هذا المخيم حيث إنهم دمروها تدميرا كليا وحتى في الصباح رأيت مباني المؤسسة دمرت وأزيلت الأنقاض وأصبح مكانا المؤسسة ميدانا فارغا.

فله الحمد والمنة فإن النشاط المسيحي ما نجح في أهدافهم حتى الآن إلا قليلا، ولا نرى إلا عددا، وقليل جدا جدا الذين تأثروا بهذه الأنشطة، ولكن طردوا من البلاد وحتى لا يستطيع جمع الاسمين أو الوصفين وهما الأفغاني ومعه المسيحي في شخص عاش في بلاد الأفغان، ولا يتأثر عليهم بل زدهم ازدادوا بما نافع إيمانهم وعلى ربهم يتوكلون.

المراجع

- ١- أفغانستان المجاهدة أمانة في أعناق المسلمين. لمحمد عبد الحلیم موسی، الرياض - المملكة العربية السعودية ١٩٩٠م.
- ٢- اقتصاد أفغانستان و ١٢ من الحرب ، توفیق عائم طبع معهد الدراسات السياسية. IPS.
- ٣- دراسات في الفكر الإسلامي للدكتور عبد الحمید عبد المنعم مدكور، مكتبة الزهراء بالقاهرة سنة ١٩٨٩م.
- ٤- أفغانستان الحاضر والمستقبل معهد الدراسات السياسية IPS. تقرير شهري يعنى بقصة الأفغانیة والتصور وتصوراتها على الساحة العالمية. إعداد سيد وحید أحمد من العدد ٢٥ إلى ٣٥.
- ٥- المحاضرات الفضية في مادة النشاط التنصيري من جانب الأستاذ عيسى ميشانوا بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان ١٩٩٧م.
- ٦- الأخذ من بعض الأشخاص مباشرة وعن طريق غير المباشر.
- ٧- من مكتب **Afghan Islamic Press** محمد يعقوب شرافت.